جمهوريـــــة العـــــراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــــة ديالـــــى
كليـة التربيـة للعلـوم الإنسانيـة
قسـم العلـوم التربوية والنفسية

فاعلية برنامج تعليمي لتنمية التفكير المنتج لدى طالبات المرحلة الإعدادية

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في علم النفس التربوي

من قبل الطالبة
آية جلال عبدالله

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتورة
لطيفة ماجد محمود

١٤٣٦هـ ٢٠١٧م

أولاً: مشكلة البحث :

تتجاهل مؤسساتنا التربوية العمليات العقلية والإهتمام بها و تطويرها فهي تقتصر بالتدريب على حفظ المعلومات وتسميعها عن ظهر قلب متجاهلة إستخدام العقل فتوجه كل جهد المتعلم في حصوله على درجة لإجتيازه الإمتحانات المقررة.

إذ إن هذه الطريقة لم تعد إسلوباً فاعلاً لتحقيق الأهداف المعرفية المطلوبة ، فضلاً عن تجاهلها لأهم عمليات التفكير العليا وهي التحليل والتركيب والتقويم وهذا ما دعى طالباتنا بأن يتخذن قالباً جامداً في تفكيرهن ينتقل معهن إلى مراحل دراسية أخرى دون تغيير في الإسلوب وأنما يكونَ فقط متلقيات للأوامر دون مناقشة وهذا ما جعلهنَ يلجأن إلى حلول تقليدية عند مواجهتهن للمشكلات إذ لا وجود للنقد والإبداع في حلولهن .(المجبر،٢٠٠٠ : ٣٧).

لقد أشار (Costa, 2000) إلى أن كثيراً من المصادر متفقة في اشارتها على أنّ نسبة استعمال مهارات التفكير المنتج بين الطلبة متدنية، ويضيف إلى ان الطلبة يتعلمون قراءة عدد كبير من المواد إلا انهم لم يطوروا من مهارات اختبار وفحص طبيعة الأفكار البعيدة قليلا عما يقرأون في كتبهم (قطامي ، ٢٠٠٤: ٢٥١).

فإذا أُريد للعملية التعليمية أن تتحرر وتتخلص من سيادة العقلية التقليدية والطرائق الكلاسيكية المتمثلة بعمليتي الحفظ والتلقين لابد لنا من تطبيق طرائق جديدة ومتطورة تساعد الطلبة على تحفيز المهارات العديدة في التفكير والتساؤل وحل المشكلات ليتمكنوا من مواجهة الثورة المعلوماتية التي تواجهنا اليوم(إبراهيم ، ٢٠٠٩، ٩٣:).

فالبيانات والوقائع تشير إلى أن أساليب التربية الحديثة تدعوا إلى ضرورة إعتياد الطلبة على إستخدام مهارات التفكير قبل أن يقوموا بعمل ما ، إلا أن المشكلة التي يعاني منها العديد من الطلبة أن مهارات التفكير التي يكتسبونها عن طريق الحفظ والتلقين تختلف عن العمل أي إنهم يقوموا بالعمل قبل أن يفكروا و أحياناً تكون طريقة تفكيرهم مخطوءة فهم لا يحسنون توظيف ما يكتسبونه من مناهجهم الدراسية كأن يستخدمونها في غير وقتها(Costa&Kalick,2000:13).

إن الواقع التعليمي بصورة عامة والمدرسة بصورة خاصة يؤكد على أن أغلبية الطلبة لا يحصلون على الفهم الصحيح والإستخدام الصحيح للمعرفة التي يكتسبونها فهم يقومون بعملية حفظ للمعلومات دون فهمها أو إستيعابها ، لذا من الضروري أن نقوم بتغيير الطرائق والأساليب المستخدمة في التعليم لكي تساعد الطالبات على إمتلاك تفكير منتج(حسين،٢٠١٢ :٤). فقد لاحظت الباحثة أثناء تطبيقها بالمدرسة إفتقار العديد من الطالبات إلى مهارات تفكيرية ناقدة وإبداعية من خلال أداء الطالبات للإختبارات التحصيلية المقررة للمنهج الدراسي إذ يظهرن الرفض وعدم الرضا عند الخروج عن نمط الأسئلة المتضمنة في الإختبارات عن مهارات تفكيرية دنيا لا تتجاوز حدود التذكر والإسترجاع لما حفظن.

وهذا ما دفع الباحثة لمعرفة مدى نجاح مثل هذه البرامج في تنمية التفكير بشكل عام وتنمية التفكير المنتج بشكل خاص لطالبات المرحلة الإعدادية ، ومن هنا تبرز المشكلة الأساسية للدراسة الحالية فقد أصبح من اللازم تخريج جيل يتمتع بتفكير منتج يستطيع من خلاله حل ما يواجهه من مصاعب أو عوائق في ظل هذا التقدم الهائل في المعرفة الذي نعيشه في الوقت الحاضر ، ويمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي من خلال السؤال الآتي:

((هل للبرنامج التعليمي فاعلية في تنمية التفكير المنتج لدى طالبات المرحلة الإعدادية؟))

ثانياً: أهمية البحث :

خلق الله سبحانه وتعالى الكائنات جميعاً و ميز الإنسان بنعمة العقل عن بقية الكائنات ، إذ أصبح له القدرة على التفكير ومعالجة المعلومات من بداية الحياة إلى يومنا هذا ، وهذه القدرة ساعدته في مواجهة المشكلات العديدة وكل التقدم المعرفي والحضاري الذي نشهده اليوم وفي مختلف جوانب الحياة يعود في الأصل إلى تطور التفكير للأجيال المتعاقبة من الجنس البشري ، و أن الثورة العلمية والتقدم التكنولوجي الهائل خلال القرنين الأخيرين إعتمد وبشكل أساسي على الأساليب الصحيحة والطريقة العلمية في تفكير الإنسان(سلمان،٢٠٠٨ :٥).

لقد كان أول خطاب بين البارئ (عزّوجلّ) و نبينا العظيم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هي كلمة (إقرأ) وهذا أكبر دليل على إحترام العقل والتفكير ، وقد حثنا سبحانه وتعالى في كثير من الآيات القرآنية على التفكير و إستخدامنا للعقل ومن هذه الآيات قوله تعالى (كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) (البقرة:٢١٩) .

فإذا أردنا للمجتمع أن ينهض ويتقدم ، علينا بتنمية التفكير من خلال توفير الأسس المنهجية الصحيحة التي تناسب ذلك (التكريتي،٢٠١١ : ٥). ويعد التفكير مصدراً مهماً لتزويد الأفراد بعدد من الطرائق و الأساليب الفكرية التي يستطيعون من خلالها التعامل والتفاعل مع البيئة التي ينتمون إليها بشكل أفضل (عبدالهادي،٢٠٠٣: ٥١). ويعدّ من أرقى العمليات النفسية التي تمكننا من الوصول إلى مستويات مجردة وأكثر تعقيداً لمعاني الأحداث والأشياء والعلاقات الموجودة

بينها ، من أجل التغلب على المصاعب التي تواجهننا (رمزي وآخرون،١٩٩٦: ١٦١).

إن هدف التربية الأعلى في القرن الحادي والعشرين هو تنمية التفكير لدى الأفراد وبكل أشكاله ، ومن هذا المنطلق تظهر أهمية المؤسسة التربوية ودورها في إعداد أفراد يستطيعون حل المشكلات غير المتوقعة التي تواجههم ، ويملكون القدرة على إيجاد بدائل عديدة للمواقف المتجددة (المشرفي،٢٠٠٥ :٢١). وفي هذا الصدد أكد (ماك جرو) وآخرون (McGraw&et.al,1992) على أن من الأهداف الرئيسة للتربية والتعليم في القرن الحادي والعشرين هو تنمية قدرات الطلبة على التفكير وتشجعيهم عليه (McGraw&et.al,1992:333).

وفي مطلع القرن الحادي والعشرون ظهرت حركة نشطة ملحوظة في العديد من البلدان المتقدمة عرفت بثورة أصحاب العقول دعت إلى تنمية العقل البشري وكيفية إستثماره وعلى أثرها إزداد الإهتمام عالمياً وعربياً بالتفكير بكونه من أهم المتطلبات لإعداد الأفراد (شحاته،٢٠٠٣ :٥٦). وقد عدّ الباحث (ماكلر) (Maclure,1991) التفكير للإنسان بمثابة التنفس أي كما إن التنفس أساسي لإستمرار حياة الفرد ، فأن التفكير كذلك من حيث أهميته وضرورته كنشاط طبيعي لا يستطيع الفرد الإستغناء عنه في حياته اليومية (Maclure,1991:13).

ومن إهتمامات المدارس تنمية التفكير لدى الطلبة أي إيصال تفكيرهم إلى مستوى التفكير الجيد ، وأن هذا النوع من التفكير والتي تسعى المدارس جاهدة لتشجيعه هو التفكير المنتج أي التفكير الناقد والتفكير الإبداعي معاً ، فعندما تواجهنا مشكلة ما أو نسعى لإتخاذ قرار ما فعلينا أن نقوم بذلك بشكل ناقد إلى حدما وبشكل إبداعي نوعاً ما (مارزانوا وآخرون،٢٠٠٤ :٤٨). ويذكر الإمام (٢٠٠٦) أن كل من

التفكير الناقد والتفكير الإبداعي يشتركان من حيث العمليات الذهنية التي يتطلبها وهي التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم التي تؤدي إلى تعلم فاعل ومتقدم عن طريق عمليات عقلية عليا والتي عند إجتماعهما معاً يكونان التفكير المنتج (الإمام، ٢٠١٠ :١٦٣).

إذ إن التفكير المنتج هو الذي يتصل بأكثر من مهارة ويعد بذلك مصدراً لتزويد الطلبة بالعديد من المهارات التي تمكنهم من التعامل مع بيئتهم التي يعيشون فيها بشكل أفضل (عبدالهادي،٢٠٠٣ :٥١). إذ أكد (العتوم،٢٠٠٤) أن التفكير الإبداعي والتفكير الناقد هما شكلان من أشكال التفكير العليا والتي يكمل أحدهما الآخر (العتوم،٢٠٠٤ :٢٣٢).

كما يعد التفكير المنتج عملية معرفية،وعنصرا اساسياً في البناء العقلي المعرفي الذي يمتلكه الانسان ويتميز بالطابع الاجتماعي وبعمله كمنظومة تتبادل التأثير مع عناصر هذا البناء من العمليات المعرفية كالأدراك والتخيل والذاكرة كما يتبادل التأثير مع جوانب الشخصية الاخرى كالجانب الوجداني والجانب المهاري(التميمي،٢٠١٠، :١٤).

وترى الرحو (٢٠٠٥) أن أساس التفكير المنتج هو التفكير الإبداعي وهو تفكير حقيقي يتميز بالجدة والحداثة (الرحو،٢٠٠٥ :٢٠٠) ، فضلاً عن ذلك فأن التفكير المنتج يتكون من القدرات التفكيرية الإبداعية و الناقد (Tishman&Person,1993:150).

وأظهرت نتائج دراسة (فشر) (Fisher,1990) أن هناك إرتباطاً وثيقاً وواضحاً بين التفكيرين الناقد والإبداعي وعارضت كل من يرى أن هذين التفكيرين غير

مرتبطين ، وأكدت على أن التعليم الذي يعتمد على نوع واحد من التفكير هو تعليم غير متوازن وناقص (Fisher,1990:11).

إذ أن عمليات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي يشكلان نسيجاً من المعارف والإتجاهات والعمليات والقدرات والقيم ، إذ تتطلب المعرفة إنعكاساً ناقداً وإبداعياً في موضوع ما ، أما القيم والإتجاهات فأنها تبقى ثابتة في المناهج المدرسية في حين تعتمد العمليات والمهارات على أحداث الموضوع المحدد وهذا مطلب رئيس للإنجاز (Isaac's,1987:249).

وهذا ما أكده (فشر وسوسارت) (Fisher&Swsart) و(باركس) (Parks) بأن النشاطات العقلية كالتفكير المنتج وحل المشكلات يحتاج وبشكل أساسي إلى توظيف مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي معاً (الطاهر ، ٢٠٠٩ : ٥٥) . وكثيراً ما نلاحظ في الآونة الأخيرة أن التعليم أصبح لا يهتم بتحسين المعرفة والمهارات بقدر ما يهيئ الطلبة للإنتقال من مستوى دراسي إلى مستوى أعلى (عمور،٢٠٠٩ :١١٧).

والواقع أن للتفكير المنتج أهمية كبيرة في حياة الانسان فهو يساعده على حل كثير من المشكلات وتجنب الاخطار عن طريق توقع الخطر نتيجة لما يقوم به من استدلالات وتحليل كما انه يساعد الفرد على حل كثير مما يقع فيه من مشكلات عن طريق استعمال معاني الاشياء من دون الحاجة الى تناول الاشياء نفسها او معالجتها معالجة واقعية علمية (عيسوي ، ٢٠٠٧ :١٧٥).

ويقول (ليبمان) (Lipman,1991) "إن المجتمع الذي يقوده التساؤل والإستقصاء يتطلب تفكيراً ناقداً و إبتكارياً وهذا ما يساعد في بناء بنية المعقولية عند الفرد" (Lipman,1991:45) .

وتعد المرحلة الإعدادية ميداناً لتطوير شخصية الطالبات إذ تمثل هذه المرحلة أحد مراحل البناء المعرفي لدى الطالبات وبكافة جوانبه ، فهي محصلة تأثيرات العديد من المتغيرات مثل المتغيرات الإجتماعية والتربوية والفكرية وإسلوب حياة الطالبات ومدى إستجابتهن لأي متغير أو مؤثر في البيئة التي ينتمي إليها ، إذ تمثل هذه المرحلة إنعطافاً قد ينمو في رحابها ما يعزز ذاته ويبرز أهميته أو أن يبقى في شباكها ويضيع عليه الكثير من الفرص التي تقوده إلى النجاح والإبتكار (الدباغ، ٢٠٠٨ :٥).

وقد أكد (تورانس) أن مدارس المستقبل يجب أن لا تهتم بالمستوى العلمي فحسب وأنما بتنمية التفكير وتصميم برامج تعليمية تقود الطالب إلى الإبداع (المصري، ٢٠٠٣ :٥٥). ورأى (روشكا ،١٩٨٩) أن المدرسة هي المكان الذي يتم فيه تطوير مواهب الناشئة لكي يواكبوا الحاضر ، ويستعدوا للمستقبل من خلال تزويدهم بالمعلومات اللازمة لتساعدهم على التفاعل بشكل فاعل داخل مجتمعهم (روشكا،١٩٨٩ :٣).

وقد تبين مدى أهمية البرامج التعليمية ومدى قدرتها وكفائتها في تنمية التفكير ومهاراته فهي لم تؤكد على تنمية التفكير فحسب وإنما على جوانب معرفية أخرى مثل إتخاذ القرار وتنمية القدرات العقلية وغيرها من الجوانب السلوكية المتعددة (علي،٢٠٠٤ : ١١). إذ تعد البرامج التعليمية هي العمود الأساسي للتعلم بل أننا إذا أردنا النجاح فأن ذلك يتم من خلال نجاح تلك البرامج ، لما لهذه البرامج التعليمية من أهمية بكونها تسد ثغرة في العملية التعليمية (محمود،٢٠١٣ :٦) .

وبالنظر لغياب مثل هذه البرامج في مدارسنا بشكل عام وفي المرحلة الإعدادية بشكل خاص لكونها اللبنة الأساسية التي من اللازم أن تكون في أولويات المعلمين

لكي تساهم في مساعدة المتعلمين على إستثمار مهاراتهم وقدراتهم التفكيرية ، وتنمي التفكير بطريقة تساعدهم على تحقيق الأهداف التعليمية للنظام التعليمي (علي،٢٠٠٤ :٥) ، ولهذا فقد إهتم القائمون على التعليم في مجال إنتاجهم للعديد من المباحث الدراسية وذلك عن طريق مساهمتهم للإرتقاء بمستوى المتعلمين على نحوٍ أفضل ليحققوا الأهداف المنشودة (الحولي،٢٠١٠ :٣).

لذلك ومن خلال ما ذكر سابقاً نجد أنا أصبحنا بحاجة ماسة إلى الخروج عن طرائق التعليم التقليدية التي ساهمت بإنشاء جيل لا يستطيع الخروج عن مستوى الحفظ والتقلين ولا يتمكن من إستثمار ما تعلموه في حياتهم اليومية إذ يجب علينا الإهتمام أكثر بتنمية التفكير وإدخال الوسائل الحديثة كالبرامج التعليمية التي تخدم الطالبات في مواجهة المشكلات والعوائق التي تواجههم لتقودهم إلى حياة أفضل أساسها التفكير المنتج .

ويمكننا إجمال أهمية البحث الحالي فيما يلي :

١. تناوله مرحلة دراسية مهمة هي (طالبات الرحلة الإعدادية) التي تساهم في بناء التفكير الذي يتميز بالنقد والإبداع .
٢. ان معرفة التفكير المنتج قد تساعد اعضاء الهيئة التدريسية والتعليمية على تبني طرائق تدريسية مناسبة في تعاملهم مع الطالبات عند تقديم المواد الدراسية.
٣. يساهم في إثراء المكتبة العلمية ، فضلاً عن ما يفضله من أدوات قياس لمتغير التفكير المنتج، وبذلك يشكل خطوة تسهل خطواتهم لإجراء دراسات لاحقة في المؤسسات التربوية والتعليمية.

٤. يعد محاولة علمية لموضوع لم يسبق أن تناوله الباحثون من قبل، على مستوى البيئة المحلية (على حد علم الباحثة) عن فاعلية برنامج لتنمية التفكير المنتج.

ثالثاً: هدف البحث وفرضياته :

يهدف البحث الحالي تعرف على :

فاعلية برنامج تعليمي لتنمية التفكير المنتج لدى طالبات المرحلة الإعدادية ، وذلك من خلال إثبات صحة الفرضيات الآتية :

١-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج التعليمي وبعده عند تطبيق إختبار التفكير المنتج .

٢-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب المجموعة الضابطة في الإختبارين القبلي والبعدي عند تطبيق إختبار التفكير المنتج .

٣-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الإختبار البعدي عند تطبيق إختبار التفكير المنتج .

٤-فاعلية برنامج تعليمي لتنمية التفكير المنج لدى طالبات المرحلة الإعدادية.

رابعاً: حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطالبات المرحلة الإعدادية (الصف الخامس الأدبي) في مدارس بعقوبة المركز/الدراسة الصباحية للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦) .

خامساً: تحديد المصطلحات :

فيما يلي تعريف بالمصطلحات التي وردت في البحث الحالي :

- **فاعلية Effectiveness :**

١-عرّفها (شحاته والنجار،٢٠٠٣) بأنها: مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية بعدّهما متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة (شحاته والنجار ، ٢٠٠٣ : ٢٠٣).

٢- التعريف النظري:

مدى تأثير إستخدام البرنامج التعليمي في تنمية التفكير المنتج من خلال إختبار التفكير المنتج.

- **البرنامج التعليمي Instructional Program :**

عرفه كل من :

١-مكتب اليونسكو الإقليمي (١٩٩٣) :

إنه النشاط المنظم المخطط الذي يقدم إلى المتدربين لتحسين وتطوير المستوى المهاري والمعرفي لديهم(اليونسكو،١٩٩٣ :١٦).

٢-فخرو (٢٠٠٣) :

هو مجموعة من الجلسات موزعة ضمن دروس تختلف الجلسات في محتوياتها وطرائق تفاعل الأفراد خلالها وكل جلسة لها هدف معين وتنمية مهارة معينة ضمن إستراتيجيات مخطط لها وهذه الجلسات تجتمع لتحقيق هدف أكبر هو هدف البرنامج التعليمي (حمدان،٢٠٠٥ :١٨).

٣-التعريف النظري:

يتبنى البحث الحالي تعريف (فخرو) تعريفاً نظرياً لأنه الأقرب في تحديده لمصطلح البرنامج التعليمي وللجلسات التي يتضمنها البرنامج الحالي .

- **التنمية Development :**

عرّفها قاموس إكسفورد (Oxford,2000) بأنها نمو تدريجي للشيء لكي يصبح أكبر قوة كالأطفال ينمون في الرحم ، ونمو المهارات كالقراءة والكتابة والحساب خلال مسيرة الحياة (Oxford,2000:33) .

- **التفكير المنتج Productive Thinking :**

عرّفه كل من :

١-(ستيرنبرغ) (Sternberg,1992):

هو عملية عقلية ينتج من خلالها أفكار أو حلول تخرج عن السياق المعرفي الموجود لدى الفرد المفكر وحتى البيئة التي يعيش فيها وينشأ عنها ناتج جديد بسبب التفاعل بين الفرد وما يوجد في بيئته (رمضان،٢٠١١ :١٢).

٢- هورسون (Hurson,2007) :

هو الأداة المنهجية العلمية التي تجمع بين التفكير الناقد والتفكير الإبداعي للقيام بالأعمال وحل المشكلات بجودة عالية ، ونقطة قوة التفكير المنتج أنه يجمع بين التفكير الناقد والتفكير الإبداعي ويوظفهما لتحقيق نتائج إيجابية علمية (Hurson,2008:2).

٣-جابر (٢٠٠٨) :

ناتج مجموع عمليات عقلية (التفكير الناقد والتفكير الإبداعي) وتكون هذه المكونات متداخلة في كثير من المواقف ويعتمد الواحد على الآخر (جابر،٢٠٠٨ :١٣٩).

٤-التعريف النظري :

يتبنى البحث الحالي تعريف (هورسون،٢٠٠٧) تعريفاً نظرياً في تحديده لمصطلح التفكير المنتج لكونه يتمتع بالحداثة ويوضح مفهوم التفكير المنتج بشكل دقيق.

٥-التعريف الإجرائي :

هي الدرجة التي تحصل عليها الطالبة المستجيبة من خلال إجابتها على فقرات إختبار التفكير المنتج .

هـ- المرحلة الإعدادية Preparatoy Stage :

هي المرحلة التي تضم الصفوف (الرابع والخامس والسادس وبفرعيها العلمي والأدبي) وتكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات (وزارة التربية العراقية،١٩٧٧ :١٢).